بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة الممنوعة

للشيخ المجاهد

د. أيمن الظواهري

من إصدارات جماعة الجهاد / بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

ومعركتها مع علماء السلطان – الذين يدينون ديناً جديداً لم يأت به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم – معركة عقائدية فقهية.

ومعركتنا مع العلمانيين الذين امتلأت صدورهم حقداً على الإسلام، وخوفاً وهلعاً من حركاته المتنامية المتصاعدة، وتعلقاً بشهواتهم الدنيئة التي يتطهر منها المسلمون؛ معركة فكرية، انكشف فيها العلمانيون المتشدقون بالثورة والحرية، وظهروا كطابور خامس، يقف في صف أمريكا والسلام مع "إسرائيل" والأنظمة الموالية لهما، ضد الأمة المسلمة وضد جهادها الشرعي، وانكشف العلمانيون تماماً بعد أن تحولوا في مصر وتونس والجزائر وفلسطين من دعاة للثورة والإشتراكية ومعاداة الإمبريالية في الخمسينات والستينات، إلى دعاة لتأييد النظام العالمي الجديد والإنهزام أمام أمريكا وفرنسا و "إسرائيل" وطلاب لإحسانهم ورضاهم في التسعينات.

ومعركتنا مع صحافة الأنظمة التي تفتح صفحاتها لكل من ذكرناهم في معركة دعوية إعلانية.

وقد دارت بعض فصول هذه المعركة الإعلامية مع صحيفة "الحياة" ومجلة "الوسط" من عدة سنوات.

ومن امثلتها ما نشرته مجلة "الوسط" عام "١٩٩٣"م في مقدمة حديث عن بعض الذين شُغلوا بالهجوم والإفتراء علينا في الإذاعات والمجلات، حيث قال الصحفي "حامد حيدر" أنه اتصل بي في بيشاور وناقشني في المسائل التي أُثيرت في الحديث، وأنه سينشر ردي عليها، وتعجبت من هذا الكب الجريء!! لرجل لم يكلمني في حياته مرة واحدة، فكيف

ألف هذه التمثيلية المهترئة؟ ليروج لبضاعته التي تقوم على إثارة المعارك وإلقاء التهم والافتراءات.

ومن أمثلتها أيضاً ما دأبت عليه جريدة "الحياة" ومجلة "الوسط" من إثارة لهذه النعرات وإفساح صفحاتها لكل من أراد أن يشتم أو يفتري.

ولكننا — وبحمد الله ومنته — كان ولا زال لنا خط ثابت يعلمه الجميع عنا بفضل الله وحده، وهو الترفع عن المهاترات والإنشغال بمعركة واحدة مع عدونا المتمثل في النظام المصري وأحلافه وأسياده؛ أمريكا وإسرائيل.

ومن أمثلتها أيضاً؛ الحديث الذي سعى الصحافي "محمد صلاح" بمكتب جريدة "الحياة" بالقاهرة إجراءه معنا، وأرسل قائمة بالأسئلة، كان فيها العديد من الأسئلة التي تسعى لإثارة الفتن بين المجاهدين في الحركة الجهادية، ولكننا أجبنا عليها بعون الله وتوفيقه إجابات واضحة، تؤكد خطنا الثابت بنعمة الله سبحانه؛ وهو الهجوم على النظام المصري وأحلافه وأسياده، والترفع عن الانزلاق في المهاترات التي يتشغل بها البعض، ولكن "محمد صلاح" رفض نشر الحديث، رغم الاتفاق السابق، وقال؛ (إنهم يرسلون لي بياناً عسكرياً وليس حديثاً صحفياً)!!

وحدث بعد ذلك أن نشرت صحيفة "العربي الحديث"، واستدعت النيابة الصحفي الذي نشره ورئيس التحرير للتحقيق، فهاجمتنا الصحيفة بعد نشر الحديث إرضاء للحكومة خاصة، وأن الحديث جاء قبيل الهجوم على عاطف صدقي — رئيس الوزراء الأسبق —

وفوجئنا بعد ذلك بالصحفي "محمد صلاح" وهو ينشر تقريراً عن وفاة والدي، يقول فيه؛ (أنه قد أجرى معي حديثاً سابقاً، وأني قد قلت فيه؛ إنني سأعود إلى مصر فائتحاً بإذن الله)، فتعجبت من هذا السلوك، يرفض أن ينشر الحديث خوفاً من تبعاته ثم بعد أن ينشر غيره الحديث، يقول إنه هو الذي أجرى الحديث.

ومن أمثلتها أيضاً هذا الحديث الذي بين يدي القارئ، الذي ينشره "المكتب الإعلامي" والذي تم الإتفاق عليه مع الصحفي "كميل الطويل" بجريدة "الحياة"، ثم رفضت الجريدة ومجلة "الوسط" نشره لما فيه من صراحة ووضوح في كشف النظام المصري العميل لأمريكا وإسرائيل.

وهكذا تضيف هذه الصحافة العلمانية الممولة بأموال السعودية إلى أهدافها السيئات، سيئة أخرى؛ وهي الكذب على نفسها وادعاء ما لا تملك.

فهذه الصحافة تدعي الدفاع عن الحرية – بمفهوم الغرب – ومحاربة التحجر والتطرف والدعوة إلى الحوار وانتهاج أساليب التعايش الفكري والسلمي ووسائل الدعاية السياسية السلمية والبعد عن العنف والصدام.

وها نحن نمسك بتلابيب هذه الصحافة العلمانية العائمة على أموال النفط، وهي تكيل بمكالين وتزن بميزانين وترزج لمفاهيم الحرية الغربية، دفاعاً عن بقاء مموليها ودافعي رواتب كتابها، ولكنها أول الناس تنكساً لهذه الحرية إذا مست من قريب أو بعيد مصالح أصحاب المصلحة الحقيقية في رواج هذه الصحف، لأن هذه الصحافة هي في الحقيقة؛ المدافعة عن بقاء هذه الأنظمة الطاغية المتجبرة التي باعت ثرواتنا ومقدراتنا وكرامتنا للغرب في مقابل الاستمرار في الحكم والاستغراق في الشهوات.

ولا عجب من ذلك التناقض، فإن الغرب – الذي هو ربهم وقبلتهم — هو أول من يمارس هذه السياسة المنافقة، فهو أعلى الناس صوتاً في الدعو لحقوق الإنسان وحرية الفكر والحريات السياسية، طالما أدت هذه الدعوة إلى الهجوم على أعدائه، حتى وصل الأمر بهم إلى الدفاع عن السباب البذيء للإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم من نكرة مثل "سلمالن رشدي".

وهو في نفس الوقت أعلى صوتاً في التنكر لهذه المبادئ بدعوى الحفاظ على الأمة والإستقرار، طالما أدى ذلك إلى تثبيت عملائه في الحكم في مصر والجزائر وتونس والسعودية والكويت والخليج وبلدية غزة.

إنه دين المصالح والشهوات الذي يغلف مبادئه بغلالة رقيقة من احترام القانون وحقوق الإنسان المزعومة.

ولولا خوف الإطالة لأسهبنا في كشف عوراتهم وذكر الأمثلة عليها، ولكننا نختم كلامنا بأمرين:

الأول: أن كل هذه الوسائل – من صحافة وإدرات للفتوى والإرشاد وأجهزة للأمن وقوات للشرطة وسجون للتعذيب والقهر — لن تفلح في وقف مد الإسلام الجبار الذي يتقدم حثيثاً رغم كل ما يمكرون به، والغرب وعملاؤه وأدواتهم من أمثال هذه الصحافة الممولة بالنفط المسروق من أمتنا هم أكثر الناس إدراكاً لهذه الحقيقة.

إنهم يعلمون أن الإسلام قادم لا محالة، رغم كل ما ينفقونه ويبذلونه ويمكرونه، ويعلمون أن غاية ما يتمنونه هو تأخير وصول الإسلام للحكم ما أمكنهم ذلك، إنهم

يعاملون سنة الله عز وجل التي لا تتبدل ويسبحون ضد تيار التاريخ الجارف، {الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}.

الأمر الثاني: إننا هاهنا مرة أخرى نمسك بهذه الصحافة المتطفلة على نفطنا المنهوب؛ مكشوفة، عارية، مفضوحة، إننا نكشفهم أمام الناس ونتحداهم، فهل يجرؤون على الرد، {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أيمن الظواهري

قصة الحوار!!

اتصل "كميل الطويل" – صحفي بجريدة "الحياة" – بأخ وسيط لإجراء حوار مع الدكتور أيمن الظواهري عن طريق المكتب الإعلامي بجماعة الجهاد.

فرد المكتب الإعلامي بأنه قد سبق وأن رفضت "الحياة" نشر حوار سابق مع الدكتور، قام به "محمد صلاح" – مراسل جريدة "الحياة" / فرع القاهرة – لأن الإجابات على الأسئلة لم تحقق أغراض جريدة "الحياة" في الوقيعة بين المجاهدين والدخول في مهاترات سخيفة، ولأنها أيضاً تفضح وتكشف عوار النظام المصري.

ولكن "كميل الطويل" تعهد بأن ينشر الحوار بقدر استطاعته على الشروط الآتية:

١) أن لا يُحذف من سؤال ولا يزاد عليه.

٢) أن يُعرض الحوار في صورته النهائية قبل النشر على المكتب الإعلامي للموافقة عليه.

٣) أن يوافق "جهاد الخازن" – رئيس تحرير جريدة الحياة – على الحوار أولاً.

كما أكد المكتب إلى "كميل الطويل" أننا نعلم بأن إدارة جريدتكم سوف ترفض النشر، ولذا فإننا نبرهن له وللعالم؛ أنه لا حرية لرأي يخالفهم، وأن هذه دعاوى زائفة!!

٤) تم إرسال الأسئلة بعد إعدادها من الصحفي "كميل الطويل" إلى المكتب الإعلامي، وسُئل الصحفي؛ هل تم عرض هذه على رئيس التحرير؟ وهل وافق عليها أم لا؟

فأجاب؛ بأن رئيس التحرير أكد له بأن هذه الأسئلة إذا جاءت سوف تُنشر.

٥) طلبت جريدة "الوسط" بأن تنشر الحوار أولاً قبل "الحياة"، فوافق المكتب على ذلك أيضاً.

٦) عندما وردت الإجابات، حاول الصحفي المذكور أن ينشر الحوار، ولكن دون جدوى، وزعمت جريدة "الحياة" بإنه يحتوي على مادة خطيرة لا تستطيع أي جريدة عربية أن تنشره!!

ولذا فإن المكتب الإعلامي لجماعة الجهاد يقدم هذا الحوار ليعرف الناس الحقيقة، وليستبين خبث الصحافة العربية التي تتشبث بعبارات جوفاء، فأين هم من حرية الرأي التي يدعون؟! ثم أين حرية الكلمة التي يزعمون؟! وأين شعاراتهم التي أصمت آذاننا؟!

أيها القارئ:

إذا كنا متطرفين وسفاكي دماء، فلماذا لا يعرضون آراءنا المخالفة للشريعة — حسب زعمهم — على الناس ليعلموا أننا على غير الحق؟! أما أولى لهم أن يخلوا بيننا وبين الناس والرأي العام لينكشف أمرنا إن كنا مخطئين؟!

إننا نعلم الإجابة مسبقاً، ولكن أردنا أن نثبت للقاصي والداني؛ أن الاستبداد بالرأي ومصادرة آراء الآخرين هي اللغة الوحيدة لهذه الأنظمة العربية المرتدة وصحافتها الخبيثة التي تسبح بحمد الطواغيت ليل نهار، وليعلم المسلمون في كل مكان من هم أعداؤهم، وليكونوا على بينة بحقيقة هذه الصحف التي تعلن الحرب على الإسلام والمسلمين.

وبعد:

فيا عملاء آل سعود في "الحياة" وغيرها، ويا عملاء النظام المصري والأنظمة العربية المرتدة؛ إن الله عز وجل متم نوره ومظهر دينه ولو كره الكافرون، {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.

المكتب الإعلامي لجماعة الجهاد

محرم / ١٤١٧ هـ

مايو / ١٩٩٦ م

نص الحوار

بسم الله الرحمن الرحيم

- ***س١) ما هي أهداف جماعة الجهاد في حربها على الحكومة المصرية؟***

ج) الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فأهداف جماعة الجهاد بوضوح، هي:

العمل على إقامة الدولة المسلمة واقتلاع النظام المعادي للإسلام في مصر، والموالي لأعداء الأمة من الأمريكان واليهود.

هذا النظام الذي يمنع تطبيق النظام الإسلامي بالقوة، ويفرض من أجل ذلك قوانيين الطوارئ، ويُنشئ محاكم أمن الدولة – طوارئ – ويُشكل المحاكم العسكرية للمدنيين، ويزج بـ "٦٠" ألف معتقل في السجون ويصب عليهم اشد ألوان العذاب، ويقتل المئات خارج وداخل نطاق القانون، حتى إن عدد المحكوم عليهم بالإعدام على مدى ثلاث سنوات في المحاكم العسكرية بلغ "٧٠" شخصاً، وهو ما لم تشهده مصر في تاريخها المعاصر، ناهيك عن الذين يُقتلون في الشوارع والمزارع وغرف التحقيق، مثل المحامي "عبد الحارس مدني" والذي ادعى وزير الداخلية أنه توفى نتيجة لأزمة صدرية، واثبت تقرير الطبيب الشرعي أنه مصاب بكسور في الجمجمة.

هذا النظام الذي استسلم لإسرائيل، واقر بوجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، وافتتح أول سفارة في بلد عربي، ويسعى في جذب الفلسطينين وبقية العرب للاستسلام وعقد المؤتمرات لتسهيل سيطرتها الإقتصادية على المنطقة، وقَبِل أن يوقع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية رغم تصلف إسرائيل وإعلانها أنها لن تلتزم بها، ودعا

الدول الأفريقية لمؤتمر اخلاء أفريقيا من السلاح النووي خدمة لإسرائيل وأمريكا، ودعا لمؤتمر "شرم الشيخ" ارضاءاً لإسرائيل وحرصاً على قمع المقاومة الإسلامية للوجود الصهيوني.

هذا النظام الذي يمارس اقصى حملة بطش شهدها تاريخ مصر المعاصر، حتى اصبح التعذيب ممارسة يومية في اقسام الشرطة ضد عامة الناس، وقد ضربنا في كتابنا "الكتاب الاسود" قصة تعذيب المسلمين في عهد "حسني مبارك" أمثلة لما يلقاه الناس من تنطيل في اقسام الشرطة للادلاء بمعلومات عن أقاربهم المتهمين في سرقات أو تهم بسيطة أو ارضاء لبعض أصحاب النفوذ، وذكرنا كيف ان الاعتداء الجنسي على النساء والبنات واستخدامهن كوسيلة لاهانة أقاربهم وإذلاهم اصبح أسلوباً معتاداً في أقسام الشرطة.

هذا النظام الذي يدعي أنه ديمقراطي، وفي نفس الوقت يزور الإنتخابات على نطاق واسع، حتى ان الانتخابات الأخيرة سقط فيها أكثر من "٦٠" قتيلاً واعتقل اتلمئات من مندوبي المرشحين، وشهد العالم أجمع التزوير المتبجح الذي أدى إلى عدم دخول أحد من "الإخوان" أو "حزب العمل" إلى المجلس، والذي أكد صدق رأينا؛ ان الذين يلجأون لاسلوب الانتخابات الديمقراطية لإقامة الدولة الإسلامية مخطئون شرعاً وواهمون عقلاً وواقعاً.

هذا النظام الذي انتشر فيه الفساد من رأسه لقدمه، ومن أمثلة ذلك؛ صفقات الأسلحة التي يُفوض فيها رئيس الجمهورية ولا يقدم عنها حساباً سنوياً لمجلس الشعب، بل ويُقدم الصحفي "عبد الستار أبو حسين" للمحكمة العسكرية ويسجن لأنه اشار إلى تقرير الخزانة الأمريكية عن التلاعب المالي في شراء الاسلحة الأمريكية، والذي نشرته صحيفة "العربي" بتاريخ "١٩٩٣/٨/١٦"م.

- ***س ٢) تسعى الجماعة إلى تحقيق أهدافها عبر شن حملات عنف واغتيالات، ألا تعتقد ان الوصول إلى هدف معين يمكن أن يتم سلماً وبالكلمة بدل الرصاص، وكيف يمكن تبرير قتل مدنيين أبرياء أو نساء وأطفال؟***

ج) أما عن الجزء الأول من السؤال؛ عن العمل العلني السلمي، فيهمنا أن نوضح:

لا تسعى الجماعة لتحقيق أهدافها عن طريق حملات العنف، وانما تسعى الجماعة لتغيير النظام عن طريق العمل الشامل، وما نقوم به من عمليات جهادية نهدف منه إلى أهداف معينة تهيء للتغيير الشامل الذي ننشده، مثل ردع النظام وتحطيم معنوياته ورفع معنويات الشباب المسلم.

فنحن نؤمن كما بينا في نشراتنا المختلفة؛ أن هذا النظام يجب تغييره شرعاً وإن أدى ذلك إلى قتاله، ولذا فنحن ملزمون شرعاً بقتاله.

ثم اننا قد حملنا السلاح بعد ان سدت كل أبواب التغيير السلمي منذ عقود في مصر، فالحركة الإسلامية في مصر تتلقى الضربات منذ عهد "النقراشي" حتى عهد "حسني مبارك".

حتى السادات الذي بدأ عهده بحملة بطش كانت موجهة في الأساس للحركة الإسلامية.

ثم أين هي الحرية في مصر؟

انظر إلى الانتخابات الأخيرة وحجم التزوير المفضوح فيها، حتى ان أحد المرشحين اليساريين نقلت عنه الصحف قوله: (انني لن أحزن بعد الآن إذا سمعت عن عملية قتل للشرطة)، وانظرإلى خيبة أمل أحزاب المعارضة الرئيسية و "الإخوان المسلمين" بعد ان ثبت فشل ما يدعونه من جدوى طريق الانتخابات للتغيير.

وانظر إلى القضايا التي لفقت لل "إخوان المسلمين" الذين اكتشف النظام فجأة أنهم حزب غير مرخص له واحالهم للقضاء العسكري وحكم عليهم بالسجن، رغم تنازلات الأخوان أمام النظام واعترافهم أنهم لن يلجأوا لأي عنف، ورغم أنهم قد أيدوا تجديد مبارك مرة من قبل.

وانظر إلى اعتقال اعضاء حزب "الوسط" بدعوى أنهم يتحايلون لتمثيل الإخوان المسلمين، رغمضمهم لمسيحين في حزبهم، ورغم التزامهم آلاف المرات بالدستور والقانون.

ان الخطباء والوعاظ في مصر محرومون من انشاء نقابة تمثلهم، وهو الحق المكفول للجميع، ولكن يُحرم منه الخطباء منعاً لأي تمثيل سياسي على أساس إسلامي.

وفي مصر يمنع القانون قيام اي حزب على أساس ديني حتى يسد الطريق أمام تيار مخدوع بالديمقراطية —ك "الإخوان المسلمين" —

وفي مصر يحرم القانون ان يتناول الخطيب أي موضوع سياسي على المنبر، حيث ينص القانون: (لا يجوز لأحد، ولو كان من رجال الدين داخل دور العبادة، أن يقول ولو على سبيل النصيحة الدينية، قولاً يعارض به قراراً إدارياً أو قانوناً مستقراً أو عرفاً سائداً، ومن فعل ذلك حُبس وغرم خمسمائة جنيه، فان قاوم؛ ضوعفت الغرامة والسجن).

وفي مصر لا يمكن للعلماء الازهريين ان يختاروا رئيساً لهم، بل يعينه رئيس الجمهورية، الأمر الذي لا يملكه مع الاقباط.

وفي مصر تم تعديل قانون النقابات مرتين ليتمكنوا من السيطرة على النقابات، وتم الهجوم على نقابة المحامين لما اراد المحامون أن يخرجوا بمظاهرة سلمية للقصر الجمهوري احتجاجاً على مقتل "عبد الحارس مدني"، واعتقل عدد كبير من المحامين لمدد تصل إلى ستة اشهر، والآن يلجأ النظام إلى فرض الحراسة على النقابات لضمان السيطرة عليها.

وفي مصر يُحتجز "٦٠" ألف خلف الاسوار ويعاملون ابشع معاملة، منهم من امضى في الاعتقال حتى الآن أكثر من سبع سنوات بدون تهمة، وبعد ان حصل على عشرات من قرارات الافراج التي لا تُنفذ.

ونحن نتحدى النظام ان يُنهي قانون الطوارئ، ويفرج عن المعتقلين ويوقف المحاكم العسكرية ومحاكم أمن الدولة – طوارئ – ويسمح بالاجتماعات والندوات والمظاهرات والمسيرات والإضرابان والاعتصامات ويسحب قوائم الممنوعين من السفر وقوائم المطلوب القبض عليهم من المطارات، وسيرى العالم حينئذ مدى التأييد الشعبي الجارف للحركة الإسلامية الذي يستطيع الاطاحة بالنظام، فإذا كان النظام يعتبرنا قلة ضئيلة لا وزن لها ويعتبر نفسه ديمقراطياً –كما يزعم – فلماذا يتخوف من ذلك؟

ان النظام لا يمكن ان يسمح بذلك، لأن ذلك يعني أن يذبح نفسه بيده، لأنه لو سمح بذلك فسينطلق البركان الشعبي المكبوت وستندلع الثورة الشعبية الإسلامية.

وها نحن نتحدى النظام، فما هو رده؟

وانتم في جريدة "الحياة" يمكنكم ان تقوموا باختبار بسيط لبيان مدى الحرية المتاحة في مصر، ارسلوا أحد مندوبيكم إلى القاهرة ومعه منشورات تؤيد الجماعات الإسلامية في الدعوة العلنية، وعليه ان يتوجه من المطار مباشرة إلى ميدان التحرير ويقوم بتوزيع المنشورات ويخطب في الناس مطالباً بالسماح للجماعات الإسلامية بحرية الدعوة العلنية، وسنرى ما هي النتيجة؟ إنها تجربة بسيطة لن تكلفكم إلا تذكرة ذهاب، اما تذكرة العودة ومصاريف الفندق فلن تحتاجون لدفعها غالباً!!

اما عن الجزء الثاني من السؤال عن قتل المدنيين من النساء والاطفال، فيهمنا ان نوضح عدة أمور:

اننا نعتبر الشعب المسلم في مصر هم اخواننا واباؤنا وابناؤنا الذين حملنا السلاح لندافع عن عقيدتهم وحرماتهم وبلادهم وثرواتهم.

إنا لم نتعمد قتل مدني واحد، وانما جاء ذلك نتيجة تواجد المدنيين في مناطق العمل العسكري، الذي حذرنا مراراً من تواجد ابناء الشعب فيها عبر بياناتنا المختلفة.

وقد سخرت الصحف الحكومية وبعض الصحف الحزبية من هذه التحذيرات.

ونلفت النظر إلى ان النظام قد زاد من تحصيناته وتعمد ان يضع منشأته ويمرر مواكبه عبر المناطق المزدحمة ليحتمي بها، بل لقد بلغ الأمر بالسفارة الإسرائيلية أنها تحتل الطابقين العلويين من عمارة سكنية، ومركز الابحاث الإسرائيلي يقع في شقة عمارة، ولذا فنحن مضطرون إلى استخدام الوسائل الكفيلة باصابة عناصر النظام بعد تكرار التحذير من الاقترات من منشأت النظام ومواكبه لاننا في حالة حرب معه، ومع ذلك فنحن نحتاط من اصابة المدنيين اثناء العمليات إلى اقصى حد.

والأولى أن يُطلب من النظام – إذا كان يخشى على حياة المدنيين من الإصابة — أن لا يتترس بهم ويُخرج منشأته ومواكبه بعيداً عن المناطق السكنية.

ثم ان النظام الذي يتباكى على المدنيين يقتل العشرات منهم كل شهر — ولا يبالي — في الانتخابات والمظاهرات والاضرابات، ومن الذي يقتل الشعب في "الي حمادة" و"ادكو" و "الكوم الأحمر"؟ ومن الذي يفرض حظر التجول على محافظات باكملها؟ والناس كلها تذكر حادثة قتل راكبي الدراجة البخارية أمام منزل وزير الداخلية، والتي لم يحاكم فيها أحد! فالنظام يقتل ويضرب المدنيين كل يوم، ولا يتحرك أحد.

من الذي قتل نجل العامل "عزت فودة" البالغ من العمر "٧" سنوات، حين قتلته رصاصات الشرطة اثناء عودته من مدرسته في يوم الأحد الدامي، الموافق "١٩٩٤/١٠/٢"م في "كفر الدوار"؟ كما قتل أيضاً "محمد محروس" داخل منزله أمام والدته المسنةواصيب المئات من الأهالي، منهم الطالبة "صباح بشر".

ومن الذي قتل "عبد الحارس مدني"؟

ومن الذي كسر ذراع "سناء عبد الرحمن" حين ضربتها الشرطة، هي وابنتها "خديجة" البالغة من العمر "٣" سنوات أمام سجن استقبال "طرة" بوحشية، لان الامهات المنتظرات امام السجن أخذن في البطاء والعويل لما خرج أحد المعتقلين في طريقه إلى المحاكمة وقال لهم:

(المعتقلين بيموتوا، افعلوا أي شيء، ادهبوا للنائب العام)، ونشرت جريدة "الشعب" صورتها وذراعها في الجبيرة وبجانبها ابنتها "خديجة" في عدد "١٨/٢:١٩٩٤"م ص "٧".

لماذا تطالبون المستضعفين الذين قاموا دفاعاً عن دينهم باتباع الوسائل السلمية والكف عن الوسائل العنيفة التي قد يسقط فيها ابرياء، ولا تهاجمون وتفضحون النظام الطاغي المتجبر الذي يقتل المدنيين كل يوم، والذي يستخدم النساء رهائن حتى تعترف على الزوج أو الأخ أو يسلم نفسه؟ وتقارير منظمات حقوق الإنسان، وليست بيانات "جماعة الجهاد" مملوءة بعشرات الحالات الموثقة عن اعتقال النساء كرهائن.

- ***س ٣) يقال ان مؤيدي جماعة الجهاد في مصر لا يمثلون سوى نسبة ضئيلة من أبناء الشعب المصري.***

كيف تقدر مدى التأييد الشعبي لـ "جماعة الجهاد"؟

إذا كنت مقتنعاً بأن للجماعة تأييداً واسعاً فلماذا لا تلجأون إلى التحرك الشعبي، بدل اعتماد العمل المسلح؟

ج) بالنسبة لقضية مدى التأييد الشعبي؛ أود أن أوضح عدة أمور:

الأمر الأول؛ عن بعض الحقائق العددية.

١) فباعتراف الحكومة ان قضايا "طلائع الفتح" الأربعة، كانت تضم قرابة ألف معتقل – سواء منهم من ادرج في قوائم الاتهام أو من اعتقل ولم يدرج اسمه في قوائم الاتهام – هذا احصاء الحكومة، فلك أن تتصور الرقم الحقيقي.

٢) ان عدد المعتقلين من المنتسبين للجماعة في السجون يبلغ ما يزيد على "٣٠٠٠" معتقل، يزداودن كل يوم.

٣) في القضية الأخيرة، والتي يسمونها بقضية "خان الخليلي"، والتي ادعت الحكومة فيها – الادعاء المضحك – اننا كنا سنفجر "خان الخليلي"!! واخفت الهدف الحقيقي، وهو السياح اليهود، قبض فيها حسب احصاء الحكومة على "٩٥" متهماً على دفعتين.

٤) حكمت المحاكم العسكرية حتى الآن بالاعدام على أكثر من "٢٥" فرداً من أعضاء الجماعة.

٥) تعترف الحكومة أن لنا تواجد داخل مصر، وتواجداً خارج مصر في أوربا والباكستان واليمن والسودان – حسب مزاعم الحكومة –

٦) تكتشف الحكومة كل يوم أفراداً جدداً لا نعلم عنهم شيئا!

فهل بهذا الحال نتمتع بتأييد ضئيل؟ وهل أي حزب من أحزاب المعارضة التي تسمح لها الحكومة بالتواجد يمكن أن يصمد أمام كل هذه الاعتقالات والاعدامات والمطاردات وقائم الممنوعين من السفر؟! وسترى الدنيا كلها – بإذن الله – حجم التأييد الشعبي لنا.

نحن نكرر التحدي – ونحن واثقون ان الحكومة لا يمكن أن تقبل بذلك – بل لن ترد على تحدينا مجرد رد، لأنها تعرف أنها إذا استجابت لهذا التحدي فقد انتحرت سياسياً ودقت أو مسمار في نعشها.

ب) أما عن سؤالك؛ "لماذا لا نلجأ للتحرك الشعبي"؟

فقد أوضحت من قبل العوائق التي تضعها الحكومة في هذا الطريق، ثم ان هذا التحرك الشعبي لا يعد بديلاً عن العمل الجهادي لتغيير هذا النظام، باعتبار ان ذلك واجب شرعي، كما أنه ليس هناك سلطة طاغوتية تتنازل طواعية أمام المعارضة الشعبية المسالمة.

- ***س ٤) ألا تعتقد أن عمليات التفجير واغتيال الأجانب التي تحصل في مصر تضر ابناء الشعب المصري أولاً وتعطي صورة مشوهة عن الإسلام ثانياً، أليس تخريب الاقتصاد المصري تجويع لشعب مصر؟***

ج) بادئ ذي بدء فنحن نركز في عملنا ضد:

أ) **رموز النظام**: مثل العمليات التي تمت ضد "حسن الألفي" و "عاطف صدقي"، وضد سفارة مصر في إسلام آباد، والعمليات التي اكتشفت قبل اتمامها؛ مثل عملية تفجير طريق "صلاح سالم" لضرب موكب "حسني مبارك"، وضد المحكمة العسكرية.

ب) **ضد اليهود**: مثل العمليات التي أُكتشفت قبل اتمامها ضد السياح اليهود وضد حرس السفارة الإسرائيلي.

وهدفنا من هذه العمليات؛ اشعال الثورة الإسلامية في مصر ضد هذين الهدفين الهامين.

ولكننا – من حيث المبدأ — نوافق ونؤيد العمليات التي يقوم بها اخواننا في "الجماعة الإسلامية" ضد السياح وضد البنوك الأجنبية.

وهذه العمليات لا تضر الشعب المصري، بالعكس؛ بل هي من وسائل الحرب ضد النظام المصري الذي يجب تخليص الأمة المسلمة عامة وفي مصر خاصة منه، وهذا النظام الذي جلب على مصر وجيرانها الكوارث، وحولها إلى دولة مستسلمة لإسرائيل، تابعة لأمريكا، مملوءة بالفساد والاستبداد.

اما عن تشويه صورة الإسلام:

فهؤلاء السياح قد دخلوا بلاد المسلمين بدون اذن ولا أمان من أصحابها الشرعيين، فلا أمان لهم، وانما دخلوا بتأشيرات من الحكومة الغير شرعية الغاصبة للسلطة بالبطش والجور، فلتحمهم إذن الحكومة التي دخلوا في حمايتها.

ثم ان اخواننا في "الجماعة الإسلامية" قد انذروا السياح بألا يأتوا، ومع ذلك لم يأبهوا بهذا الانذار.

وحتى بعد ان تكررت الانذارات وتكررت الحوادث، اختار هؤلاء السياح أن يأتوا ركوناً إلى تأشيرات الحكومة الغير شرعية التي تدعي القدرة على حمايتهم.

ثم ان هؤلاء السياح بالصورة التي يأتون بها والمارسات التي يقومون بها وصناعة السياحة التي تقوم عليهم، لا نعتبرهم أبرياء، بل مفسدون، ينشرون الفساد ويدعمون صناعته.

فهؤلاء السياح يدعمون صناعة الدعارة وتجارة الخمر والقمار التي يسمونها "السياحة"، وهذه من المنكرات التي ألزمنا الشرع بازالتها، ثم ان ممارسات هؤلاء السياح في نشر الفساد، بل وفي نشر "الأيدز" كما ثبت في عدة حالات؛ تجعل طردهم من البلاد واجباً.

ثم ان صناعة السياحة المخالف للشريعة التي تقوم عليهم يصب دخلها في اقتصاد الحكومة التي تحارب الإسلام وتوالي أعداءه — أمريكا وإسرائيل — وتمكن لهم في بلاد المسلمين.

والاحتجاج بأن ضرب الشياح يقطع أرزاق الآف الأسر ويضر بالاقتصاد؛ هي حجة المفسدين في كل مكان، فهي حجة شبكات المخدرات العالمية، والرقيق الأبيض، والقمار،

وعصابات المافيا، وتجار الأعضاء البشرية، ومكاتب توريد الخادمات وأطفال سباقات الهجن للخليج، بل ان هؤلءا يعولون اضعاف أضعاف ما تعوله صناعة السياحة في مصر، فلماذا لا نشجعهم؟! وبالمناسبة؛ فهذه كانت ايضاً حجة "فيفي عبدة" عندما سألها مراسل صحيفة "القدس" عن ردها على ان ما تقوم به حرام.

ثم ان صورة الإسلام الغير مشوهة التي يردها الغرب؛ هي صورة الإسلام المستسلم للهيمنة الأمريكية وللتوسع الإسرائيلي، الإسلام الذي ناشد "بيريز" علماء الإسلام أن يوضحوه للمسلمين بعد العمليات الإستشهادية في القدس، فصدرت من أجله أول فتوى للشيخ "سيد طنطاوي" بعد أن اصبح شيخاً للأزهر؛ بأن القائمين بالعمليات الإستشهادية ضد اليهود ليسوا شهداء!!

ان الإسلام الذي يرضون عنه؛ هو إسلام لا نعرفه، ولم نقرأ عنه في القرآن ولا في السنة، هو إسلام صناعة أمريكية معدة خصيصاً للعبيد والاذلاء من دول العالم الثالث.

ثم وأنت تحدثني عن تشويه الإسلام أمام الغرب الذي لا يبالي بصورته أمامنا طوال تاريخه، أين كانت صورة الغرب الحسنة يوم أن دخل "نابليون" مصر، واقتحمت خيوله الأزهر مرتين، وجعل منه اصطبلاً لها؟

اين كانت صورة الغرب المضيئة يوم أن دكت مدافع "نابليون" القاهرة في ثورتها الأولى والثانية؟!

لماذا لم يهتم الغرب بعدم تشويه صورته لما احتل الإنجليز مصر، ودكت مافعه الاسكندرية وغدر "دبلبيسييس" باتفاقه مع "أحمد عرابي"؟!

لماذا لم يهتم الغرب بعدم تشويه صورته لما تقاسم العالم العربي في اتفاقية "سايكس-بيكو"؟!

لماذا لم يهتم الغرب بعدم تشويه صورته لما اصدر "بلفور" وعده لليهود؟!

لماذا لم يهتم الغرب بعدم تشويه صورته لدينا لما اعترفت الدول الخمسة الكبار — بما فيهم روسيا — بقيام إسرائيل؟! وأين كان هذا الغرب الذي يحرص على صورته لما ذُبح العرب في دير ياسين؟!

وأين كان هذا الغرب الحريص على صورته لما قُتل مليون شهيد في الجزائر؟!

وأين كان هذا الغرب ذو الصورة الوضاءة في "صابرا" و "شاتيلا" وحصار بيروت، وفي معتقلات مصر والجزائر وتونس والمغرب؟!

وأين كان هذا الغرب لما دكت قاذفات أمريكا فيتنام دكاً؟!

وأين كان الغرب ذو الصورة الوضاءة لما حطمت امريكا وحلفاؤها العراق تحطيماً ولم تترك فيه حجراً على حجر، وحاصرت اهله حتى الآن تمنع عنهم الغذاء والدواء؟!

وأين كان هذا الغرب وصورته الوضاءة لما أعلنت أمريكا وانجلترا ان ضرب إسرائيل للبنان عمل مشروع؟!!

أين كانت صورة الغرب الوضاءة وهو يدعم الأنظمة العربية الساحقة لشعوبها، وفي نفس الوقت تدينها – بمقتضى الاتفاق السياسي – تقارير الخارجية الأمريكية ومنظمات حقوق الإنسان؟!

أين؟!... وأين؟!... وأين؟!

أنت تطالبني بأن لا اشوه صورتي أمام الذئاب ومصاصي الدماء الذين لم يهتموا لحظة في تاريخهم الدموي بصورتهم أمام أحد، لقد خاض الغرب الحرب العالمية الثانية من اجل المصالح الاقتصادية، وذهب ضحيتها عشرات الملايين دون ان يهتم بصورته، وقصف "هيروشيما" و "نجازاكي" بالقنابل النووية، مع ان اليابان كانت مستعدة للاستسلام، ومع ذلك قصفها ليعجل بإنهاء الحرب لصالحه، وليفوت على الروس مشاركته في نصيب الاسد دون ان يهتم بتشويه صورته.

نحن لا نهتم برأي الغرب فينا، وإنما نهتم بموافقة أحكام الشريعة وعدم الخروج عليها فقط، ولا يعنينا بعد ذلك ان يرضى عنا مصاصو الدماء، أما الكلام عن المبادئ والاخلاق فهي خدعة الغرب الشهيرة للضعفاء.

ونقول لحكوماتنا والغرب المعترضين على قتل السياح في مصر؛ لأنهم دخلوا بغير أمان شرعي، لماذا لا يعترضون على قرارات "مجلس الأمن" باسقاط أي طائرة مدنية تحلق فوق ليبيا أو العراق؟! ولاذا لا يحشدون من اجل "مجزرة قانا" وضرب إسرائيل لمركز "الأمم المتحدة" مؤتمراً كالذي حشدوه في "شرم الشيخ"؟

اما عن تخريب الاقتصاد وتجويع الشعب:

فالذي يعلمه الجميع؛ ان الاقتصاد المصري قد تم تخريبه من عقود، وصار نهباً لأركان النظام وشركائهم من القطط السمان.

لقد خاض هذا الحكم العلماني العسكري ثلاث حروب ضد إسرائيل مني فيها بفضائح عسكرية تاريخية استنزفت اقتصاد مصر تماماً.

لقد كان جيس "عبد الناصر" يحارب في اليمن وينفق الملايين على جيشه في اليمن وفي الكونغو دفاعاً عن الوحدة العربية، تاركاً سيناء مكشوفة لليهود، ولما افتعل أزمة المضايق، سنة "١٩٦٧" م سحب جيشه المهلهل من اليمن إلى سيناء حيث تم تحطيمه في ست ساعات، فقصم العمود الفقري لاقتصاد مصر.

ثم ان الفساد المنتشر في النظام المصري من قمته لقدمه يستنزف كل قرش من الخزينة، فرئيس الجمهورية لا رقيب ولا حسيب عليه في صفقات السلاح، بناء على تفويض مجلس الشعب، ومن يتجرأ أو ينشر تقارير الخزانة الأمريكية عن التلاعب يساق إلى السجن.

والوزراء يغتصبون أراضي الدولة في البحيرات المرة وغيرها.

وأولاد الرئيس من اصحاب الملايين.

وابن وزير الداخلية؛ تحول في غمضة عين إلى احد كبار رجال الأعمال، وغيرهم... وغيرهم... وغيرهم.

هذا هو المجتمع الذي تلمع فيه اسماء "لوشياتين" التي اصدر لها الشيخ "سيد طنطاوي" — الإمام الأكبر، شيخ الأزهر حالياً — فتوى خاصة بواساطة من المشير "عبد الحليم أبو غزالة"، و "فيفي عبده" و "فاتنة قويسنا" و "يسرا"... ألم تقرأ كتاب "زمن فيفي عبده"؟!

هذا زمن الخصخصة الذي تباع فيه مصر جهاراً نهاراً لشركات مجهولة يقف من ورائها اليهود بعد أن صرنا في عصر الفلسفة الشرق أوسطية.

بدأت المؤامرة بدعوى ان الحكومة ستبيع الشركات الخاسرة، ثم تطور الأمر، وقالوا؛ ومن الذي يقبل أن يشتري شركة خاسرة؟ إذن نبيع الشركات الرابحة، وبدأ تفكيك العمود الفقري للاقتصاد المصري وبيعه للمجهول؛ مجمع الألمنيوم العملاق معروض للبيع، والقائمة

طويلة، والهدف واضح؛ لقد تم استدراج الآلة العسكرية المصرية وتوجيهها لضرب أعداء أمريكا، ووجهت المدافع المصرية بعيداً عن صدور اليهود، وشاركت القوات في تحطيم العراق.

وتم تدمير زعامة مصر السياسية، بعد أن اصبحت سمساراً لأمريكا في المنطقة، والآن جاء دور الاقتصاد المصري.

وتكلمني عن تخريب الاقتصاد المصري؟!

أن الحل الوحيد لانقاذ الاقتصاد المصري، ولانقاذ مصر؛ هو خلع النظام المعادي للإسلام والموالي لأمريكا وإسرائيل، واقامة نظام إسلامي يدافع عن الأمة المسلمة ويرعى مصالحها ويقف في وجه اعدائها.

- ***س ٥) لنفرض ان جماعة مسيحية متشددة قامت ضد حكومة دولة غربية – في أوربا أو الولايات المتحدة – لأنها تريد تطبيق أحكام الشريعة المسيحية بحسب فهمها لها، وفي حملتها ضد الحكومة قامت هذه الجماعة "المسيحية" بقتل الأجانب وعلى رأسهم المسلمون، فما رأيكم في هذا السيناريو؟ وألا ترى تشابه بينه وبين ما يحصل الآن في مصر أو الجزائر؟***

ج) الفرق واضح من عدة أوجه:

أولاً: في الشريعة الإسلامية؛ دم المسلم معصوم حيث كان، لا يحل لأحد عليه [١]، ودم غير المسلم لا يعصم في دار الإسلام إلا بذمة أو أمان، والسلطة التي لا تحكم بالإسلام؛ سلطة غير شرعية، لا تملك حق اعطاء الأمان لغير المسلمين، وعندما تقوم جماعات إسلامية بمنازعة السلطة الحاكمة في هذا الحق؛ فهي تمارس حقها الشرعي الذي كفلته لها الشريعة، بينما ليس في المسيحية شريعة تلزم غير المسلمين بالحصول على امان المسيحين قبل دخول بلادهم، بل ليس في المسيحية شريعة أصلاً! لأن المسيحين يؤمنون بما جاء في العهد الجديد على لسان المسيح عليه السلام: (ما جئت لانقض، بل لأكمل)، فبأي مستند من المسيحية يقتلون المسلمين، فلو قامت جماعة تدعي الانتساب للمسيحية فقتلت المسلمين في الغرب تكون خارجة على الأسس الدستورية للنظام العلماني الغربي وعلى الديانة المسيحية التي لا تتضمن شريعة اصلاً! فضلاً عن أن يكون فيها شريعة تلزم غير المسيحين بطلب الأمان من

١) هكذا وردت في نسخة الكتاب التي بين ايدينا! ولعل الصحيح: (لا يحل لأحد الاعتداء عليه) [منبر التوحيد والجهاد].

أي جهة مسيحية أو علمانية، فالسؤال يتجاهل مبدأ الشرعية في الدولة الإسلامية والدول الغربية العلمانية فضلاً عن تجاهله لطبيعة الديانة المسيحية.

ثانياً: ان المجاهدين في مصر والجزائر قد انذروا الأجانب، بينما لم يصدر هذا الانذار للمسلمين من اية جماعة مسيحية.

ثالثاً: ان المجاهدين في مصر والجزائر يعتبرون الأجانب سواء كانوا موظفين رسميين أو سياح مفسدين –كما بينا– لقيامهم باعمال تخالف الشريعة الإسلامية، وليس هذا حال المسلمين في الغرب.

رابعاً: ان المجاهدين في مصر والجزائر يعتبرون ان السياحة – بصورتها الفاسدة – تدر دخلاً يدعم النظام المعادي للإسلام الموالي للغرب، بينما المسلمون في اغلبيتهم العظمى عمال أو موظفون ينتفعون ببقائهم في الغرب ولا يدعمون الحكومات الغربية ضد تلك الجماعات.

خامساً: ان المسلمين – منذ حوالي قرنين أو اكثر – وعدوان الغرب متصل عليهم، ومذابحه وفظائعه لا تنتهي في بلادهم، واشهرها اقامة "إسرائيل" على أرض فلسطين، والشعوب الغربية في معظمها الغالب من مؤيدي سياسات حكوماتهم ضد العرب والمسلمين، والمدافعين عن بقاء "إسرائيل"، ويظهر تأييدهم في دفعهم الضرائب لتأييد هذه الحكومات، وتصويتهم في الانتخابات لصالح هذه الحكومات.

ففي أمريكا – مثلاً – الحزبان الرئيسيان فيها يؤيدان سياسة أمريكا ضد العرب لصالح "إسرائيل"، أما ما يظهر في أوربا من اعتراض على بعض تصرفات "إسرائيل" فهو احتجاج على بعض الجزئيات، ولكن وجود "إسرائيل" واستسلام العرب لها أمر مجمع عليه في الغرب.

فهؤلاء السياح – ناهيك عن الموظفين الرسميين – في معظمهم مؤيدين لسياسات حكوماتهم ضد العرب لصالح إسرائيل، بينما لا يؤيد المسلمون في الغرب الحكومات ضد المتطرفين المسيحين، ولا يتدخلون حتى فيما هو اقل من هذا.

فالفارق واضح.

- ***س ٦) الجهاد انواع، هناك جهاد بالكلمة، وجهاد بالدعوة، وجهاد بالسيف، فلماذا لا ترى جماعات الجهاد الأخذ سوى بجهاد السيف؟***

ج) **أولاً**؛ نحن لا نسلم اننا لا نأخذ سوى بجهاد السيف.

ولكن منعاً للاطالة سنفترض ان ما تقوله صحيح، واننا لا نأخذ سوى بجهاد السيف، وجوابنا على ذلك كما بينا فيما سبق؛ ان جميع الأبواب قد اغلقت أمام الدعوة في مصر.

وها نحن نعيد مرة أخرى تحدينا للحكومة؛ ان تنهي حالة الطوارئ وتُفرج عن المعتقلين وتُلغي القوائم السوداء، وسيرى العالم حينئذ قوة الحركة الشعبية الإسلامية.

- ***س ٧) ساحتان إسلاميتان شهدتا حرباً يسميها أصحابها "حرباً جهادية"، الأولى أفغانستان، ونرى ماذا يفعل المجاهدون هناك ببعضهم حالياً، والثانية؛ الجزائر، حيث تهدد الجماعات المسلحة بعضها بعضاً بحرب مماثلة، فما رأيكم في ما يجري في الدولتين، وألا تخشى أن يحصل في مصر ما يحصل في الجزائر وأفغانستان؟***

ج) ما حدث في أفغانستان هو جهاد سُرقت ثمرته.

فالجهاد في أفغانستان هو السبب في طرد المحتل الروسي، الذي كان بداية النهاية للامبراطورية الروسية وتحولها من ند لأمريكا إلى قوة تابعة لها، وهذا امر لا شك فيه، فالتضحيات التي قدمها الشعب الأفغاني بمجاهديه ومهاجريه، والآلام التي تحملوها هي سبب هذا النصر التاريخي، الذي سيظل نموذجاً لانتصار المستضعفين على المتكبرين.

ومهما يقال عن المعونات التي وصلت للأفغان، فما كان لهذه المعونات ان تثمر شيئاً لولا إرادة الجهاد الجبارة للشعب الأفغاني.

وكان دور الشباب العربي في أفغانستان هو دور الطليعة المقاتلة، واعطى البعد الإسلامي لقضية حرصت أمريكا وعملاؤها على أن تظل اقليمية، ثم كان الأهم هو استفادة الشباب العربي المجاهد من أفغانستان في زيادة وعيه السياسي والجهادي والتنظيمي، حيث فُتحت أمامه ساحة ذات امكانيات واسعة، اثمرت جيلاً من الشباب الذي تكونت لديه اصول سياسية واضحة في تمييز أعدائه من اصدقائه، وعقيدة جهادية راسخة، وخبرة عسكرية متميزة، ونتيجة هذه الاستفادة وما اثمرته في العالم العربي — رغم الفرص الكثيرة التي ضاعت — ظهرت قضية "الأفغان العرب"، وحرص النظام العالمي الجديد على طردهم ومطاردتهم.

ولو كان "الأفغان العرب" اداة في يد أمريكا - كما يحاول بعض العلمانيين أن يصورهم بعد ان فشلت نظرياتهم في اخراج أجيال ذات عقيدة، اللهم إلا أجيال الضياع — اقول لو كانوا أداة في يد أمريكا لكانوا الآن يتلقون أجرهم من امريكا وأعلامها ثمناً لدورهم،

ولكن الذي لا يستطيع أي مكابر أن ينكره؛ أن هؤلاء "الأفغان العرب" هم اشد الناس عداءً لأمريكا عندما كانوا في أفغانستان وبعد أن طردوا منها.

أما النصف المظلم من الصورة؛ فالجهاد ليس مسؤولاً عنه، ولكن المسؤولين عنه هم الذين تآمروا ولا زالوا يتآمرون على الجهاد، وهم:

١) **الأحزاب الأفغانية بقيادتها الانتهازية:** تلك القيادات التي فرضها الدعم الأمريكي عبر المخابرات الباكستانية التي لم تنس حصتها من المعونات.

٢) **المخابرات الأمريكية:** التي دعمت الجهاد عن طريق الحكومة الباكستانية، لتجر الروس إلى معركة يثأرون فيها لما حدث لهم في فيتنام، ويحطمون جزء من الجيش الروسي، ويخربون اقتصاده، وبذلك تتسارع خطتهم في انهيار روسيا.

٣) **المخابرات الباكستانية:** ومن ورائها الحكومة الباكستانية بسياسييها العلمانيين والمؤسسة العسكرية الباكستانية، وكان هدف الحكومة الباكستانية واضح؛ وهو بسط نفوذها على أفغانستان، وخاصة الأقاليم الشرقية منها، لعدة أسباب:

أ) تأمين حدودها الشرقية، وضرب الحركات الانفصالية في اقليمي بلوشستان والحدود.

ب) فتح وتأمين الطريق البري عبر أفغانستان لتتصل جمهوريات جنوب روسيا المسلمة - بأسواقها البكر - بالمواني الباكستانية على المحيط الهندي.

وكانت الحكومة الباكستانية على عهد "ضياء الحق" والمؤسسة العسكرية من ورائها يحركها مزيج من نوازع المنفعة والوطنية والحماسة الإسلامية — رغم الفساد السرطاني المستشري في الإدارة الباكستانية — ولكن بعد موت "ضياء الحق" تراجعت الحماسة الإسلامية، واستطاعت أمريكا دفع رجالها إلى الأمام في الحكومة والجيش، واصبح هدف الجميع الحصول على رضا أمريكا، وبالتالي اصبحت سياسة باكستان في أفغانستان تأكيد المصالح الأمريكية عن طريق القادة الموالين للمخابرات الباكستانية.

٤) **المخابرات السعودية:** التي تحمل علم الإسلام والسلفية لتحقيق أهداف السعودية المعروفة في كل ميدان:

أ) خدمة المصالح الأمريكية.

ب) تفريغ حركة الجهاد من أي محتوى ضد الأنظمة في العالم العربي، وحصره داخل جبال أفغانستان ضد الشيوعيين.

ج) تفريغ حماسة الجهاد لدى الشباب العربي، وخاصة بعد ظهور "إسرائيل" ككيان متجبر في المنطقة يستفز الشباب المسلم، وبعد مقتل "السادات" على يد "خالد الإسلامبولي" ورفاقه في مصر، وكانت أفغانستان في راي الشعوديين ميداناً ممتازاً ليموت الشباب المتحمس فيها بعيداً عن العواصم العربية.

د) مراقبة وضبط حركة الشباب العربي المسافر إلى باكستان وأفغانستان والمقيم هناك.

هـ) وفي النهاية؛ تأكيد دور السعودية كحامية للإسلام لاستغلال عواطف بسطاء المسلمين عبر آلة الدعاية السعودية الضخمة.

٥) **الحكومة الإيرانية:** التي كان - ولا يزال — هدفها في أفغانستان واضحاً، وهو الحفاظ على حصة الأقلية الشيعية من المكاسب.

٦) **بعض جمهوريات جنوب روسيا:** التي كان همها ابقاء شعلة الجهاد بعيداً عنها، عبر تحريك الأقليات التابعة لها في الصراع الداخلي، مثل اوزبكستان وطاجيكستان.

٧) **الفصائل الشيوعية المتناحرة داخل أفغانستان:** مثل جناحي "برشم" و "خلق" في الحزب الشيوعي الأفغاني، وحزب "الشعلة" الموالي للصين، هذه الأحزاب التي خاضت ضد بعضها صراعاً دموياً، وفي النهاية دخلت في الحرب الأهلية عبر التحالفات المعقدة والمتقلبة.

٨) **العنصرية والقبلية:** التي قسمت أفغانستان إلى عنصرين رئيسين — البشتون والطاجيك — وبعض العناصر الأخرى — مثل الأوزبك، التركمان، الهزارة... الخ —

٩) **التعصب المذهبي:** الذي استغل جهل الأفغان، وأشاع فيهم دعوات التعصب المذهبي، التي كانت الحكومة الشيوعية في كابل تُغذيها بدعوى أن العرب؛ وهابيون، جاءوا ليقضوا على المذهب الحنفي في أفغانستان.

وهكذا يبدو واضحاً ان الجهاد ليس مسؤولاً عن الحرب الأهلية، بل ان الجهاد أثمر ثمرات ايجابية - طرد الروس، احياء الوحدة الإسلامية بمشاركة العرب في الجهاد، تكوين الطليعة العربية الواعية ذات الخبرة الميدانية -

أما عوامل الضعف الأخرى - التي أشرنا إليها - فهي المسؤولة عن دوامة الحرب الأهلية البشعة في أفغانستان، وعن طرد العرب من باكستان، وأولئك العرب الذين استُقبلوا كمجاهدين ثم طُردوا كمجرمين.

أما في الجزائر: فهي ساحة جهادية لاشك، لأن الحرب فيها بين المجاهدين الذين يهدفون لاقامة الدولة المسلمة، وبين الدولة العلمانية الطاغية ومن ورائها فرنسا والغرب؛ تريدان ان تفرض العلمانية وقوانين الكفار على مسلمي الجزائر.

فهو قتال بين فئتين؛ فئة مؤمنة، تقاتل في سبيل الله لإعلاء كلمته، وهم المسلمون المجاهدون، وأخرى؛ مرتدة، تقاتل دفاعاً عن العلمانية وأحكام الكفر والجاهلية، وهي الحكومة بكل أعوانها، ويساندها الغرب ويدعمها.

أما الخلاف الواقع بين الجماعات المسلحة؛ وتحديداً بين "الجماعة الإسلامية المسلحة" و "الجيش الإسلامي للانقاذ" المتصل بالمجموعة المتحدثة باسم "جبهة الانقاذ" في الخارج، وعلى راسهم "رابح كبير"، فله سببان:

١) سبب عقائدي منهجي، وهو السبب الاساس في الخلاف.

٢) اسباب عملية تتعلق بمظالم يدعيها الطرفان على بعضهما.

فأما السبب العقائدي:

فيدور حول الخلاف حول ما قامت به "جبهة الانقاذ" من خوضها للانتخابات البلدية ثم النيابية، طمعاً في أن تسمح لها الحكومة العلمانية ومن ورائها الغرب باستلام السلطة.

وهذا المسلك باطل شرعاً؛ لأنه يتضمن الرضا بالرجوع إلى اختيار الناس في تحكيم الشريعة، وهو ما يرفضه الإسلام اصلاً، غذ أن الاقرار بحق الحاكمية لله وحده، وسيادة الشريعة سيادة لا تقبل المزاحمة أو التبديل؛ أصل من اصول العقيدة الإسلامية، وقد فصلنا هذا الأمر في كثير من اصداراتنا.

فمنهج "الجماعة الإسلامية" في هذا الخلاف هو الصواب الذي نقطع به، وهو الحق الذي يجب الرجوع إليه وعدم المكابرة فيه.

ونحن ندعو الاخوة في "الجيش الإسلامي للانقاذ" إلى أن يعلنوا براءهم من اسلوب الانتخابات، ويعلنوا براءهم من "مؤتمر روما" وقراراته، ويعلنوا براءهم من دعوةِ "رابح كبير" "زروالَ" إلى الحوار معه، تلك الدعوة التي تعني اعتراف "رابح كبير" بهزيمته أمام "زروال"، وتسليمه بشرعية "زروال"، وبالتالي اعتراف بألا وجه للمقاومة الإسلامية لحكم "زروال"، ان هذه الدعوة انتحار سياسي نشأ من انحراف عقائدي.

وإذا استجاب الاخوة في "الجيش الإسلامي للانقاذ" لهذه الدعوة، واعلنوا براءهم مما ذكرنا، واعلنوا التزامهم بمنهج السلف، وبالجهاد كحل شرعي للمأساة الجزائرية، نكون قد ازحنا من وحدة المجاهدين أكبر عائق.

واما الأسباب العملية المتعلقة بالمظالم التي يدعيها البعض على الآخر؛ فيسهل حلها بعد توحيد المنهج، اما بالعفو واما بالصبر واما بالتحكيم.

اما احتمال حدوث مثل هذا الخلاف في مصر؛ فاظنه بفضل الله مستبعداً جداً، لأسباب كثيرة، منها التوافق العقائدي بين الفصيلين الرئيسيين، فكلاهما سلفي العقيدة، وكلاهما يتبرأ من الديمقراطية ويرفض اسلوب الانتخابات كوسيلة للوصول إلى الحكم، ويقوم بفريضة الجهاد ضد النظام الخارج عن الإسلام، اضف إلى ذلك ما يلمسه الجميع من نمو التقارب والتعاون بينهما، وحرصهما على سلامة الخط الجهادي.

- ***س ٨) ما هو رأيكم في الديمقراطية؟ وما حكم من يمارسها من المسلمين؟ وما حكم من يمارس منها ما هو متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتحديداً مبدأ الشورى؟***

ج) اما عن الجزء الأول من السؤال؛ فالديمقراطية مخالفة لعقيدة التوحيد، لان الديمقراطية تدعو إلى حاكمية الجماهير، ونحن ندعو إلى سيادة الشريعة المبنية على افراد الحاكمية لله سبحانه، وهذا الذي نقول به هو اجماع علماء المسلمين بلا خلاف، وقد فصلنا ذلك في كثير من اصداراتنا ولنا نشرة بعنوان "حكم الديمقراطية".

والذي يمارس الديمقراطية من المسلمين؛ عليه ان يصحح توحيده ويبرأ من الانحراف الذي هو فيه.

أما عن الجزء الثاني من السؤال؛ فقد بني على مقدمة خاطئة، فليس في الديمقراطية ما يشبه الشورى، فالشورى نظام إسلامي تدير به الجماعة المسلمة أمورها وتختار به أولياء

امورها، وتراقب مسارهم بممارسة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي بذلك جزء اصيل من النظام الإسلامي، لا يتصور نزعها منه وممارستها في غريه.

وللشورى أحكام تفصيلية ليس هذا مجال ذكرها، ولكنها تتصادم مع أي نظام غير إسلامي، فمثلاً كيف نطبق مبدأ "لا اجتهاد مع النص" في نظام غير إسلامي؟ وكيف نكبق مبدأ "العدالة الشرعية" في الحكام أو المسؤولين أهل الحل والعقد أو أهل الشورى في نظام غير إسلامي.

- ***س ٩) لنفترض ان تصوركم للدولة الإسلامية قد تحقق في مصر، فكيف ترون:***

أ) وضع غير المسلمين؟
ب) العلاقة مع الدول العربية والأجنبية؟
ج) قضية تطبيق الحدود؟
د) معاهدة السلام مع إسرائيل؟

ج) أ) **أما عن وضع غير المسلمين:** فإن الدولة المسلمة تكفل لهم الحماية التامة على ممتلكاتهم واعراضهم وأموالهم، وتكفل لهم حق التحاكم فيما بينهم إلى قضاتهم – إن شاءوا ذلك — وتدافع عن حقوقهم في الداخل والخارج.

اما المناصب الأساسية في الدولة الإسلامية فلا يتولاها إلا المسلمون، لأن الدولة المسلمة تتناقض مع الشكل الحالي لكل الدول التي تقوم على العلمانية والقومية أو الوطنية، فالدولة المسلمة تسع كل الكسلمين في العالم، بلا تمييز بين أجناسهم، فالولاء والرباط في الدولة المسلمة هو ولاء ورباط العقيدة، وليس الجنس والوطن والقومية.

ونصيحتي إلى المسيحين في مصر؛ ألا يتورطوا في الصراع الدائر بين الحكومة المرتدة والمجاهدين في مصر، فالحكومة زائلة والمسلمون باقون بإذن الله.

ب) اما عن العلاقة مع الدول العربية والأجنبية: فينبني على موقفها من حقوق المسلمين وحرية الدعوة للإسلام والدولة المسلمة.

ج) اما عن الحدود: فيجب تطبيقها في الدولة المسلمة بلا تردد.

د) لا نعترف بشرعية شي اسمه "إسرائيل"، حتى نبحث مسألة السلام معها، وفلسطين أرض مسلمة يجب تحريرها من المحتلين وغعادة حكم الإسلام لها.

• ***س ١٠) ثمة هامش ضيق بين التكفير والحكم بالردة، وانتم تعتبرون أنفسكم غير تكفيريين، فهل يمكن شرح موقفكم من الجماعات التكفيرية، والمجالات التي تتميزون بها عنها؟***

ج) السؤال بُني على مقدمة خاطئة، فلا نسلم ان هناك هامشاً ضيقاً بين تكفير المسلم والحكم بالردة، فأي كتاب فقه على المذاهب الأربعة يحتوي على باب "حكم المرتد"، فهل كل الفقهاء يكفرون المسلمين؟! أو من جماعات التكفير؟!

أما الحكم بالردة على من استوفى شروط هذا الحكم؛ فأمر لا نزاع فيه بين الفقهاء.

ونحن نعلن مراراً اننا "سلفيون"، نلتزم بما اجمع عليه السلف وعلماء الأمة ولا نحيد عنه.

أما الفارق الاساسي بيننا وبين جماعات التكفير؛ فهو حول تكفير المسلم بالذنوب — مثل شرب الخمر أو لعب الميسر أو ارتكاب الفاحشة أو أكل الربا أو الغش في المعاملات والسرقة وأمثال هذه الذنوب — فنحن نرى أن مرتكب هذه الذنوب؛ مسلم عاص، وهذا إجماع علماء الأمة.

ونحن نرى على عكس التكفيريين، ان شعوبنا شعوب مسلمة في أغلبيتها العظمى، نصلي وراءهم، نتزوج نساءهم، ونأكل ذبائحهم، فهم إخواننا وأهلونا، إلا من ثبت عليه امر يخرجه من الإسلام.

• ***س ١١) كيف هي علاقتكم مع "الجماعة الإسلامية" في مصر، وهل الوحدة لا تزال مطروحة؟ وما هي شروطها؟***

ج) علاقتنا بـ "الجماعة الإسلامية" في مصر هي علاقة الأخ بأخيه.

والوحدة من أهدافنا، نسعى إليها، ونسأل كل من يهتم بأمر المسلمين أن يساعد فيها.

وشروطنا اساساً تدور حول ضمان إنشاء كيان قوي، خالٍ من الثغرات، يستطيع أن يدير الصراع بقوة.

• ***س ١٢) يدور لغط كبير حول تصرفات "الجماعة الإسلامية المسلحة" في الجزائر، وأنتم من مؤيديها بلا شك، فهل يمكن تبرير العمليات التي تقوم بها من وجة نظر شرعية – قتل نساء "الطواغيت" وتحليل أموال المصارف... – وهل تعتقد أنه يحق فعلاً لأمير الجماعة أن يتصرف كما يفعل حالياً – مثل قتل الشيخين "محمد السعيد" و "عبد الرزاق رجام" – ؟***

ج) نحن من مؤيدي "الجماعة الإسلامية المسلحة" في الجزائر، ونعتبرها من أقرب الجماعات للحق في الجزائر [٢].

وتأيدنا هذا هو تأييد لمنهجها السلفي الجهادي الذي يسعى لإقامة دولة الإسلام بالطرق الشرعية، ويرفض الأساليب الملتوية، مثل طريق الانتخابات، الباطلة شرعاً، والفاشلة عملياً.

ونحن لا نؤيدها لأنها أقوى الجماعات في الجزائر، بل نؤيدها لمنهجها الذي نراه اقرب المناهج للحق، حتى ولو كانت اضعف جماعة.

وتأييدنا لمنهجها لا يعني أننا نؤيدها في كل تصرف أو إجتهاد، فالكمال لله وحده، والعصمة للإنبياء فقط، وعامة البشر معرضون للخطأ والصواب في التصرف والاجتهاد.

أما عن مسألة قتل نساء الطواغيت: فالذي نعلمه في هذه المسألة أن الاخوة في "الجماعة الإسلامية المسلحة" قد طالبوا الحكومة الجزائرية بالافراج عن نساء المجاهدين، وعدم انتهاك حرمتهن واستخدامهن كوسائل ضغط على المجاهدين، وأنهم ذكروا أن ما يفعلونه لا يتفق مع دين ولا مروءة، وأنهم أعطوهم مهلة ليفرجوا عن النساء المأسورات ويوقفوا إعتدائهم عليهن، وإلا فإنهم سيضربون تجمعات رجال الأمن.

والذي نراه شرعاً – والله أعلم – أن ضرب تجمعات الأعداء جائز شرعاً لحاجة الجهاد، حتى وإن اختلط بهم مسلمون أو من لا يجوز قتله من الكفار –كالشيوخ والأطفال والنساء – وأن المنهي عنه شرعاً هو تعمد قصد المسلم ومن لا يجوز قتله من الكفار بالرمي.

---

٢) تم هذا الحوار قبل صدور بيان "جماعة الجهاد"، فليراجع في آخر الكتاب.
(بيان البراءة من الجماعة المسلحة الجزائرية وانحرافاتها، مفقود من نسخة الكتاب التي بين ايدينا!) [منبر التوحيد والجهاد].

وقد أوردنا المسألة بتفصيلها في نشرتنا الأخيرة، رقم "١١" — شفاء صدور المؤمنين؛ رسالة عن بعض معالم الجهاد في عملية إسلام آباد —

فإذا كان اجتهاد الاخوة في "الجماعة الإسلامية المسلحة" قد أداهم إلى أن ضرب تجمعات الأعداء سيؤدي إلى مصلحة شرعية، وهي فك اسر نساء المسلمين المأسورات، فيجوز بناءً على ذلك رمي تجمعات الأعداء، حتى وإن أصيب في هذا الرمي من لا يجوز قتله، وخاصة أن الجماعة قد انذرت وأمهلت.

وإذا استنكرنا ما تفعله "الجماعة الإسلامية المسلحة" لوجب علينا ايضاً أن نستنكر قصف "حزب الله" لمستعمرات شمال "إسرائيل".

والقضية الأهم التي نهرب منها ونتجادل في فروعها، وهي أصل البلاء، هو موقف الغرب الذي زرع هذه الحكومات العلمانية في بلادنا وأطلق يدها في التنكيل بالمسلمين بكل الوسائل المنحطة السافلة، التي لا تراعي حرمة ولا ديناً ولا مروءة، من أجل استمرار سيطرته على بلادنا، لأن الغرب وأمريكا يدركون أنه لا سبيل إلى التغلب على بركان الغضب في بلاد الإسلام إلا باستخدام أقصى أنواع البطش.

لماذا لا نهتم بأصل الداء، وتجادلونا في فروعه؟ لماذا لا تطالبون الغرب وأمريكا ان تكف عن دعم هذه الحكومات الباطشة بشعوبها التي استباحت كل شيء من أجل وقف مد الإسلام؟!

أما عن تحليل أموال المصارف: فإذا كانت هذه المصارف حكومية، فغنيمة أموالها جزء من الحرب على الحكومة.

وليست المصارف فقط، بل كل موارد الدولة، يحق للمجاهدين غنيمتها أو حرمان الحكومة منها، لأن المال عصب الحرب.

أما عن قية قتل الشيخين؛ "محمد السعيد" و "عبد الرزاق رجام": فهذا أمر لم نشهده ولا نعرف مبرراته ولا اسبابه، وبالتالي لا نستطيع أن نحكم فيه، وعلى "الجماعة الإسلامية المسلحة" وجهازها القضائي تقع تبعة تقديم الاسباب الشرعية المقنعة لذلك الأمر وتوضيحها.

• ***س ١٣) ثمة انباء تشاع في الغرب عن بعض الشباب المسلم اعتقل وهو "يسرق"، وأنه اعترف بأن السرقة حلال لأنها من عدو كافر، فكيف ترد على مثل هذا***

الكلام؟ وما هي نصيحتكم للشباب الذي يعيش في الدول الغربية؛ خصوصاً تجاه موقفه من قوانيين تلك الدول؟

ج) حقائق التاريخ تؤكد أن الغرب قد سرق ثرواتنا ولا يزال يسرقها حتى اليوم، وصراع دول الغرب – التي لا تستحي من إظهاره – حول ثرواتنا وبترولنا أمر مقرر في التاريخ.

وحرب الخليج الأخيرة هي حرب لضمان تدفق البترول إلى الغرب بشروطه واسعاره التي يرضى عنها.

فالتشهير بالسرقة أمر؛ الغرب أحق به من غيره.

الإعلام الغربي الذي يسيطر عليه اليهود كثيراً ما استخدم قضية السرقة من المحلات الكبيرة للتشهير السياسي ضد العرب أو ضد من لا يتفقون مع سياسة "إسرائيل"، ولو افترضنا صحة هذه الاشاعات، فالذي نراه أن الإقامة في الغرب لا تجوز اساساً، نظراً للمفاسد التي تترتب على الإقامة في مجتمع منحل أخلاقياً، فاسد إجتماعياً، إلا لمصلحة معتبرة شرعاً، كالدعوة للإسلام، أو تحصيل علم نافع، أو تجارة يعود نفعها على المسلمين – وليست التجارة التي يُسرق راس مالها من ثروات الأمة وينتعش بها اقتصاد الغرب – أو هروباً من اضطهاد سياسي، أو مواصلة الكفاح السياسي ضد الحكومات المستبدة في بلادنا باستغلال مساحة الحرية في الغرب.

والمشتغل بأي من هذه المصالح عليه أن لا يتورط في أمور تتعارض مع اهدافه ومصالحه المعتبرة شرعاً.

- ***س ١٤) هل يمكن ان تشرحوا لنا قضية الخلاف على كتاب "الجامع في طلب العلم الشريف" للشيخ عبد القادر بن عبد العزيز، وما هو ردكم على بيانه الذي يؤثم "جماعة الجهاد"؟***

ج) نحن لا نتورط في هذه المهاترات.

- ***س ١٥) في النهاية، هل تعتقد ان عودتكم إلى مصر قريبة؟***

ج) أرد على هذا السؤال بآيات من كتاب الله تعالى.

الآيات الأولى أهديها لاخواني المجاهدين، وهي قول نبي الله يعقوب عليه السلام لابنائه: {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}.

والآيات الثانية أوجهها إلى الطغاة المستندين إلى معونات أمريكا في مواجهة زحف الأمة المسلمة نحو أهدافها: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}.